الصحراء والصيف

إن الصيف فى بلادنا شديد الحرارة ... بلادنا ... التى شاء الله أن تكون صحراء جرداء ، لا ماء فيها ولا ضرع ... الصحراء الهادئة ذات المناظر البسيطة ... إنك لو القيت عليها نظرة لا ترى فيها سوى الرمال المترامية بعيداً إلى ماوراء البصر ، وتلك القبة الزرقاء الهائلة الصافية التى تنطبق عند الأفق مع سطح الأرض ... وصحراؤنا العربية التى تكون « الكويت » بلادنا جزء منها أشد جهات العالم حرارة...

وإذا حل الصيف كم تراودنا — نحن سكان الصحارى الحارة — من الأحلام العذبة والأفكار الحلوة ... كم نحلم بقضاء الصيف فى ربوع أوروبا أو أى بلاد ساحرة ، مناخها منعش فى الصيف ... كم نود أن نمضى الصيف فى النمسا تلك البلاد الجميلة ، أو فى سويسرا الساحرة ، ذات المناظر الخلابة والجبال الشاهقة الفاتنة التى قال فيها الشاعر على محمود طه :

البرونات غادة لبست حلة السهر
نثرت فوقها الديا ر كما ينثر الزهر

نعم ما أحلى هذه الأحلام وأعذبها ... ولكن الأحلام سرعان ما تطير ويصحو المرء منها ... وما دمنا فى الصحراء فدعنا فيها ...

إن صحراءنا العربية هذه صحراء ذات شأن ... صحراء لها مكانتها فى العالم منذ القدم .. صحراء تختلف عن باقى الصحارى ... إننا لو نظرنا إلى صحارى وسط وغرب أستراليا ، لرأيناها قديماً خالية من السكان ، ثم جاءها المستعمرون الذين اكتشفوا الذهب والفضة فيها وسرعان ما سكنت وقامت فيها المدن قرب مناجم هذا المعدن البراق ، ولما نضب معينه .. هجرها القوم إلى جهات أخرى ... ولأنها أراضى مقفرة لا يوجد فيها شىء يرغّب بسكناها ... وقد أصبحت الآن لسكنى العناصر الضعيفة التى هى فى طريق الانقراض ...

وكذلك صحراء جنوب أفريقية ... أرض قاحلة ليس فيها ما يشجّع لسكناها وعندما دخل المستعمرون القارة أخذوا يستغلون الجهات الغنية الوفيرة الموارد ، وأصبحت الآن صحراء كلها رى وموطناً للعناصر الضعيفة التى لا تقوى على مقاومة المستعمرين والتى تعيش الآن فيها عيشة بدائية ...

وكذلك هناك صحارى كثيرة هذه حالها أو يختلف قليلا .

أما الصحراء العربية فتختلف عن تلك الصحارى . فهى أن الصحراء العربية لها ماض مجيد وتاريخ ناصع وحاضر هام ... فالصحراء هذه فيما مضى كانت منبع النور ومصدر الضوء الذى عم العالم بأسره . فيها ولد النبى صلى الله عليه وسلم ومنها حمل مشعل النور والهداية الذى أنار به العالم وظل نوره ساطعاً حتى اليوم ، وسيظل ساطعاً إلى الأبد ومنها سارت الجيوش فاتحة غازية مجاهدة فى سبيل الله والإسلام . ولفظت هذه البلاد هجرات مختلفة إلى البلاد المجاورة لها كان لها أكبر الأثر فى نشر الثقافة والتعاليم الإسلامية . . فالعناصر التى هاجرت من هذه البلاد أثرت فى ثقافة وتعاليم البلاد التى هاجرت إليها ، وظل أثرها حتى اليوم .. فلقد هاجر منها الغساسنة إلى سورية، والكنعانيون إلى فلسطين ، والمناذرة إلى العراق . . إذن لهذه الصحراء الفضل فى نشر الإسلام فى ربى المعمورة ولها الفضل فى تأسيس ثقافة جديدة تشعبت منها علوم جديدة واستنارت بها بلدان كثيرة . . ولهذا فالصحراء العربية تختلف عن بقية الصحارى .

وهذه الصحراء اليوم مورد هام له أثره الكبير فى إقتصاديات العالم ، إذ هى الآن منبع للذهب الأسود . . فإن كان الله قد حرمها من الخضرة والماء فإنه منحها كنزاً ثميناً هو النفط . هذا المعدن النفيس . . واختلفت النظرة إلى الصحراء واختلفت أهمية الصحراء فالآن لا ينظر إلى سطح الصحراء القاحل المقفر ولكن ينظر إلى أعماق الصحراء الغنية الثمينة ، ولقد اكتشف هذا الذهب الأسود فى الكويت عام ١٩٣٨ وفى العراق عام ١٩٢٧ وفى إيران عام ١٩٠٩ وفى المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٨ . . والمعروف أن نفط الكويت تستغله شركة نفط الكويت المحدودة والتى حصلت على امتياز من المغفور له أمير الكويت الراحل عام ١٩٣٣ مدته ٧٥ عاماً تنتهى عام ٢٠١١ م وعند ما قامت الحرب العالمية الثانية توقفت عمليات النفط فى الكويت ثم استؤنفت عام ١٣٤٥ حتى أصبحت الآن بلادنا من أغنى جهات العالم فى هذا المعدن النفيس . . وكلنا

(البقية على الصفحة التالية)

محكمة الكويت

ننشر فيما يلى صورة الكتاب الذى أرسله سعادة رئيس محاكم الكويت الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، إلى معالى وزير العدل بمصر لتجديد انتداب فضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيساً للقضاء الشرعى فى الكويت

تاريخ ٢٨ يونيه ١٩٥١ م ٢٤ رمضان المبارك ١٣٧٠ رقم ٣٨٤ (البعثة)

حضرة صاحب المعالى وزير العدل بمصر

تحية واحتراما وبعد فبمناسبة سفر حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيس القضاء الشرعى المنتدب للكويت أبعث كتابى هذا لمعاليكم مضمنا إياه شكرى وتقديرى للمساعدات التى تفضلت بها علينا الحكومة المصرية بصفة عامة ووزارة العدل بصفة خاصة وخصوصاً التوجيهات السامية من لدن حضرة صاحب الجلالة الفاروق العظيم من رسالة سامية فى ربوع بلادنا العربية وذلك بإيفاد امثال حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى ليتولى منصب رئاسة القضاء الشرعى فى إمارة الكويت

ونظرا لما لنا بفضيلته من ثقة تامة فإننا نرجو من معاليكم تجديد انتدابه كرئيس للقضاء الشرعى فى امارة الكويت لكفايته واضطلاعه بشؤون القضاء فى شتى مراحله ولما هو عليه من أخلاق كريمة ورزانة محمودة وعفة وطهارة أرضيا الحاكم والمحكوم وأرضيا الكويتيين عامة حكومة وشعباً ـ

لما ذكرناه نعرض لمعاليكم ضرورة بقاء فضيلته فى الكويت لمدة أطول حتى تتم رسالته القضائية التى بدأها وحازت موافقة أولى الأمر فى الكويت .

ولهذه الأسباب أيضا نرجوا غاية الرجاء وأشده تحقيق رغبتنا هذه والتكرم بإفادتنا بالموافقة فانه بخدمته الكويت إنما يخدم مصر والكويت معا .

أكرر مرة أخرى شكرى لمعاليكم وتقديرى لما أسداه فضيلة الشيخ الشمسى للقضاء وختاما أسأل الله تعالى أن يوفق العروبة والاسلام ويرفع من شأنهما بمساعى جلالة الفاروق العظيم كما أسأله تعالى لجلالته عمراً طويلا وحياة سعيدة وأن يأخذ بيده وأيدى رجال حكومته إلى مافيه خير العروبة والاسلام .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق احترامنا ودمتم

رئيس محاكم الكويت

عبد الله الجابر الصباح

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

لا نجهل أهمية هذا الذهب الأسود ، ونظرة واحدة إلى البلاد التى تنتجه تجعلنا نقدره ونعرف أهميته . . وكلنا نعرف أنه يلعب الدور الأول فى كل الحروب . .

نعم تغيرت النظرة إلى الصحراء . . هذه البلاد الجرداء القاحلة التى لا ماء فيها ولا ضرع ، والتى هى من أشد جهات العالم حرارة وأغناها . . وفى الصيف حيث تشتد الحرارة كثيراً . . وعندما تتكبد الشمس السماء وفى وقت الظهيرة . . كل شىء هادى فى الصحراء وكل شىء ساكن فيها ما عدى شىء واحد . . هو الذهب الأسود الذى يسير بسرعة وبهدوء فى أنابيبة من أعماق الأرض .

إبراهيم الشطى